

## الوافي في الوفيات

وأنشدني الشيخ جمال الدين محمود بن طي الحافي قال : أنشدني لنفسه عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني :

لولا الحمى وطباء بالحمى عرب ... ما كان في البارق النجدي لي أرب .  
حلت عقود اصطباري دونه حلق ... خفوقها كارتياحاتي لها تجب .  
وفي رياض بيوت الحي من إضم ... وردٌ جنِيٌ ومن أكمامه النقب .  
يسقي الأفاحي منها قرقفٌ فإذا ... لاح الحباب عليها فاسمه الشهب .  
يقضي بها لعيون الناظرين على ... كل القلوب قضاءً ما له سبب .  
إلا تمارض أجفانٍ إذا سلبت ... فمقتضى همها المسلوب لا السلب .  
وبي لدى الحلة الفيحاء غصن نقاً ... يهفو فيجذبه حقفٌ فينجذب .  
لا تقدر الحجب أن تخفي محاسنه ... وإنما في سناه الحجب تحتجب .  
أعاهد الراح أني لا أفارقها ... من أجل أن الثنايا شبهها الحبيب .  
وأرقب البرق لا سقياه من أربي ... لكنه مثل خديه له لهب .  
يا سالماً في الهوى مما أكابده ... رفقاٌ بأحشاء صبٍ شفه الوصب .  
فالأجر يا أملي إن كنت تكسبه ... من كل ذي كبدٍ حراء يكتسب .  
يا بدر تم محاقبي في زيادته ... ما آن أن تنجلي عن أفك السحب .  
صحا السكرى وسكري دام فيك أما ... للسكر لا سببٌ يروى ولا نسب .  
قد أياس الصبر والسلوان أيسره ... وعاقه الصب عن آماله الوصب .  
وكلما لاح يا عيني وميض سناً ... تهمني وإن هب يا قلبي صباً تجب .  
قلت : فيه مد حرى وهي مقصورة وذكر ضمير الصبا وهي مؤنثة .  
وأنشدني جمال الدين محمود المذكور قال : أنشدني عفيف الدين لنفسه أيضاً :

أينكر الوجد أني في الهوى شجب ... ودون كل دخان ساطعٌ لهب .  
وما سلوت كما ظن الوشاة ولا ... أسلو كما يترجى الواله الوصب .  
فإن بكى لصبا باتي عدول هوى ... فلي بما منه يبكي عاذلي طرب .  
ناشدتك يا روجي اذهبي كلفاً ... بحب قومٍ عن الجرعاء قد ذهبوا .  
لا تسألهم ذماماً في محبتهم ... فطالما قد وفى بالذمة العرب .  
هم أهل ودي وهذا واجبٌ لهم ... وإنما ودهم لي فهو لا يجب .  
هم ألبسوني سقاماً من جفونهم ... أصبحت أرقل فيه وهو ينسحب .

وصيرت أدمعي حمراً خدودهم ... فكيف أجد ما منوا وما وهبوا .  
هل السلامة إلا أن أموت بهم ... وجداً وإلا فبقياي هي العطب .  
إن يسلبوا البعض مني والجميع لهم ... فإن أشرف جزئي الذي سلبوا .  
لو تعلم العذبات المائسات بمن ... قد بان عنها إذاً ما اخضرت العذب .  
ولو درى منهل الوادي الذي وردوا ... من وارده مائه لاهتزته الطرب .  
إني لأكظم أنفاسي إذا ذكروا ... كي لا يحرقهم من زفرتي الذهب .  
أسائل البان عن ميل النسيم بهم ... سؤال من ليس يدري فيه ما السبب .  
وتلك آثار لينٍ في قدودهم ... مرت بها الريح فاهتزت لها القضب .  
يصحو السكارى ولا أصحو ظمأً بكم ... ويسكر السكر من بعض الذي شربوا .  
وأنشدني من لفظه لنفسه في هذه المادة العلامة شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد : .  
قضى وهذا الذي في حبهم يجب ... في ذمة الوجد تلك الروح تحتسب .  
ما كان يوم رحيل الحي عن إضمٍ ... لروحه في بقاء بعدهم أرب .  
صبٌ بكى أسفاً والشمل مجتمعٌ ... كأنه كان للتفريق يرتقب .  
نأوا فذابت عليهم روحه كمداً ... ما كان إلا النوى في حتفه سبب .  
لم يدر أن قدود السمر مشبهةٌ ... للبيض لو لم يكن أسماءها القضب .  
وطن كأس الهوى يصحو النزيف بها ... إذ أوهمتة الثنايا أنها الحبيب